

الأغاني

فلما كان من الغد دخل أنس على عبيد ا فقال له عبيد ا بحضرة حارثة إني سألت هذا عنك فأخبرني بما كرهته لك ولم أكن إخالك كما نعت لي فقال أصلح ا الأمير إن يكن قال خيراً فأنا أهله وإن قال غير ذلك فلم يعد ما هو أولى به مني أما وا لو كان أصلح ا الأمير حقاً لحفظ غيبتني فلقد أوليته حسن الثناء بما ليس أهله وا يعلم أنني كنت كاذباً وما إخال ما قاله في إلا عقوبة فإن عقوبة الكذب حاضرة وثمره الكذب الندامة فقد لعمرى أجنيته بكذبي وقولي فيه ما ليس فيه وهو عندي كما أقول أصلح ا الأمير وأنشد .

(يَحْلِي لِي الطَّرْفَ ابْنُ بَدْرٍ وَإِنِّي ... لأَعْرِفُ فِي وَجْهِ ابْنِ بَدْرٍ لِي الْبُغْضَا) .

(رَأَيْتُ شَجَاً فِي حَلَقِهِ مَا يُسَيِّغُهُ ... فما إنْ يَزَالِ الدَّهْرُ يُجَرِّضُ بِي جَرَضًا) .

(وَمَا لِي مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِ عَلِمْتَهُ ... سوى أن رَأَيْتُ فِي عَشِيرَتِهِ مَحَضًا) .

(وَإِنَّ ابْنَ بَدْرٍ فِي تَمِيمٍ مُكَرَّرٌ كَسُ ... إِذَا سَرِمَ خَسْفًا أَوْ مَشَنَّعَةً أَغَضَى) .

(فَعِشْ يَا بَنَ بَدْرٍ مَا بَقِيَتْ كَمَا أَرَى ... كَثِيرَ الْخَنَاءِ لَا تَسْأَمِ الذِّلَّ وَالْغَضَا) .

(تَعِيبُ الرِّجَالَ الصَّالِحِينَ وَفَعَلَهُمْ ... وتَبْذُلُ بِخُلَاءٍ دُونَ مَا نَزَلَتْهُ الْعِرْضَا) .

(وَتَرْضَى بِمَا لَا يَرْضَى الْحَرُّ مِثْلَهُ ... وَذُو الْحِلْمِ بِالتَّخْيِيسِ وَالذُّلَّ لَا يَرْضَى) .

قال وقال أنس في حارثة بن بدر ينسبه إلى الخمر والفجور .

(أَحَارَ بَنَ بَدْرٍ بِكَارِرِ الرَّاحِ إِنَّهَا ... تُنَدِّسُ سَيْكَ مَا قَدِّمْتَ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ) .

(تُنَدِّسُ سَيْكَ أَسْبَابًا عِظَامًا رَكِبَتْهَا ... وَأَنْتَ عَلَى عَمِيَاءَ فِي سَدَنٍ تَجْرِي) .